

استقرَّ في عقل ووجدان الأقباط أن الإرتباط بالقدسين هو دعوة للحب ... للقداسة
... للإيمان المُعاش ... للإرتباط بالمقدس.

وَاحتفالاً بِنياحة قداسة البابا شنوده الثالث، فإننا نتذكَّر كلمات قداسته في قصيدة

بعنوان:

تائهُ في غربة أو قصيدة يا صديقي

أو تدري أنت ما أنت هنا؟
وجميع الناس أيضاً مثلنا
ثم نمضي حين يأتي يومنا
ثُمَّ وَلَّى بعدها أبأؤنا
قنية أملك فيه أو غنى
جمع العقل بجهل واقتنى
مسكناً في الأرض أو مستوطناً؟!
قد سكرنا وأضعنا أمسنا
قبل ما نمضي وتبقى " ليتنا "
كل ما أدريه إنا سوف نمضي
في سباق، بعضنا في إثر بعض
مثل برق سوف يمضي مثل ومض
واجر في الآفاق من طول لعرض
إرضها في المال، أو في المجد ارض
ضيع الأيام في الأحلام واقض
راقداً في بعض أشبارٍ بأرض
لم يعد في القلب من خفق ونبض
أين بركانه من حب وبغض؟
أيها الضيف، لماذا أنت تبني؟
هو نفس الشوك أيضاً سوف تجني
في مجيء الموت أيضاً ستُغني؟!
في إعتزازٍ، في افتخارٍ، في تجني
مثلما ترفع رأساً سوف تحني
يا صديقي قف قليلاً وانتظرني
أنا في حضنك، مل أيضاً لحضني
صاح في فخره "مَن أعظم مِنِّي"؟!
هل سينسى أصله مَن قال أتي؟!!

يا صديقي لست أدري ما أنا
أنت مثلي تائهُ في غربة
نحن ضيفان نقضي فترة
عاش أبأؤنا قبلاً حقبه
قد دخلت الكون عرياناً فلا
وسأمضي عارياً عن كل ما
عجباً هل بعد هذا نشتهى
غرنا الوهم ومن أحلامه
ليتنا نصحوا ويصغوا قلبنا
لست أدري كيف نمضي أو متى
في طريق الموت نجري كلنا
كبخار مضمحل عمرنا
يا صديقي كُن كما شئت إذن
إرض آمالك في الألقاب أو
وأغمض العين، وحلق حالمأ
آخر الأمر ستهوى مجهداً
يهدا القلب وتبقى صامت
ما ضجيج الأمس في القلب إذن؟
قُل لمن يبني بيوتاً ههنا:
قُل لمن يزرع أشواكاً، كفى
قُل لمن غنى على الأهواء هل
قُل لمن يرفع رأساً شامخاً
خفض الرأس وسر في خشية
قُل لمن يعلو ويجري سابقاً
نحن صنوان يسيران معاً
قُل لمن يعتز بالألقاب إن
نحن في الأصل تراب تافه